مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: اتجاهات فهم دور الفاعلين الدوليين في العلاقات الدولية – دراسة مسحية في الأدبيات المعاصرة
اسم الكاتب: أ.م.د. نهاد أحمد مكرم أحمد عبد الصمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7823
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 13:05 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v4i30.89

TJFPS

ISSUE 30

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science SINCE 2014

اتجاهات فهم دور الفاعلين الدوليين فى العلاقات الدولية–دراسة مسحية فى الأدبيات المعاصرة

" Trends of understanding the role of international actors in international relations - A survey study in Contemporary Literature "

Nehad Ahmed Makram Ahmed Abd Elsamad [a]
[a] King Saud University / Faculty of Law and Political Science

ا.م.د. نهاد أحمد مكرم أحمد عبد الصمد [a] *
[a] جامعة الملك سعود/ كلية الحقوق والعلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received:2\10\2022
- Accepted: 25\11\2022
- Available online :31\12\2022

Keywords:
- International actors
- realism
- liberalism
- Constructivism
- role theory.

©2022. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The importance of this research is determined by dealing with a topic about international actors, which is reflected in the emergence of international entities that have come to play a role parallel to the role of the state, if not even instead of it in some cases. these entities have taken many forms such as; International governmental, non-governmental organizations and international pressure groups, also some of these entities, which have an international activity; like multinational companies, terrorist and armed struggle movements, which have now occupied a position in the lists of international terrorism. recently, these forms have increased significantly. For that, there is an agreement between researchers to acknowledge that these international institutions and other types - have increased the intensity of interactions in international relations, also we note the important differences between the perspectives that explain the role of these actors and the extent of their influence in the international environment.the ease of use of digital technology by individuals on the planet.

*Corresponding Author: Dr. Nehad Ahmed Makram Ahmed Abd Elsamad , Email: nabdelsamad@ksu.edu.sa , tel: 00966563794421, Affiliation: King Saud University / Faculty of Law and Political Science,

معلومات البحث:

تواريخ البحث:
الاستلام: 2\10\2022
القبول:25\11\2022
النشر :31\12\2022

الكلمات المفتاحية:
- **الفاعلون الدوليون**
- **المدرسة الواقعية**
- **المدرسة الليبرالية**
- **النظرية البنائية**
- **نظرية الدور الاجتماعية.**

الخلاصة: يدور البحث حول رؤية الاتجاهات الفكرية للفاعلين الدوليين ودورهم فى العلاقات الدولية، حيث يعد ظهور كيانات جديدة من غير الدول من الظواهر التى اتخذت موقعاً مهماً فى تحليلات الكثيرين من الباحثين و الأكاديميين المنشغلين بحقل العلاقات الدولية ،الأمر الذى جعل البعض يشير إلى تنوعاتها ودورها المتنامى الذى أصبح يوازي دور الدولة، إن لم يكن بديلا عنه في بعض الأحيان. وكما هو مرصود فقد اتخذت تلك الكيانات أشكالا متعددة منها؛ المنظمات الدولية الحكومية، و غير الحكومية ما أصطلح حديثاً على تسميتها بمؤسسات "المجتمع المدني الدولي"، وجماعات الضغط الدولية، إلى جانب الهيئات أو المؤسسات دولية النشاط؛ كالشركات متعددة الجنسيات، فضلا عن التنظيمات الفوضوية ذات التوجهات والأهداف الدولية فى إشارة واضحة لدور التنظيمات الإرهابية، وحركات الكفاح المسلح؛ والتي أصبحت تحتل موقعا ضمن قوائم الإرهاب الدولي.

فالملاحظ؛ أن هذه المؤسسات و تلك الكيانات قد تزايد عددها بشكل مطرد خلال السنوات الأخيرة، وإن كانت نشأة البعض منها تعود إلى سنوات طويلة سابقة، كهيئة الأمم المتحدة، و اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إلا أنه وبصفة عامة هناك ما يشبه الاتفاق العام لدى الباحثين على التسليم بحقيقة أن تلك الكيانات وغيرها من الأنماط الأخرى–على اختلاف أنواعها ومراكزها القانونية– قد أسهمت بشكل أو بأخر برفع درجة كثافة التفاعلات والأحداث في منظومة العلاقات الدولية، إلى الحد الذي قاد البعض إلى التحدث صراحة عن سياسة مدنية عالمية World Civic Politics.ومن المهم الإشارة أيضا إلى إسهامات المدارس الفكرية فى تفسير دور هؤلاء الفاعلين ومدى تأثيراتهم فى البيئة الدولية ،وهذا ما حاول البحث التطرق إليه بالرصد و التحليل .

المقدمة:

ليس هناك ثمة شك أن جدلا واسعا قد أصاب حقل العلاقات الدولية على مدار أكثر من خمسين عاما الدراسات والأبحاث العلمية والأكاديمية المرتبطة بهذا الحقل ،آخذين فى الاعتبار ارتكاز تلك الدراسات على محوريين رئيسين أحدهما موضوعي ويدور حول؛ الافتراضات الأساسية للطريقة التي يتهيكل بها العالم، والآخر منهاجي ؛يتعلق بأساليب البحث والدراسة. ولعل تسابق المنظورات المختلفة أفضى إلى إبراز قوة التحدى فيما بينها وتحديدا حول مدى صلاحية واستمرارية كل منها لتفسير الأوضاع الدولية القائمة أخذة فى الحسبان ضرورة الحصول على كسب التأييد والتوافق حول ما تقدمه، وهذا هو المحتوى الرئيسى لفكرة المنظور .

فكل منظور جديد يأتى ليقدم نقداً لسالفة كى تتشكل بذلك حالة من المراجعات النقدية الدائمة، والتى تتسبب فى حالة من المواجهات المستمرة بين وجهات النظر المتعارضة بل ومن الممكن أن تنقل الجدل الدائر داخل المنظور الواحد .([1])

ومن أهم القضايا فى عالم العلاقات الدولية تلك التى تعنى بالاختلافات حول طبيعة العلاقات السائدة فى البيئة الدولية ،هل هى من قبيل العلاقات التقليدية الاستراتيجية بين القوى الكبرى ؟أم أنها تتخذ أشكالا أخرى كعلاقات التبعية وأشكال التضامن الاجتماعى فى المجتمع المدنى العالمى، وغيرها من القضايا الإمبريقية التحليلية والقضايا الأخلاقية والفلسفية والتى ترتبط بتوزيع القوة، وقضايا التسليح و تداعيات العولمة ،وقضايا النوع والحفاظ على البيئة ،والجريمة العابرة للقوميات، وتجارة المخدرات الدولية .التى تعد من القضايا محل تسابق المنظورات على اختلافاتها وتعددها، والتى تسعى دائما من أجل تبيان كيفية التعامل معها ،واختيار المعايير الملائمة لها .ومن ثم فهى تدافع عن وجودها باعتبار ما تجده غاية فى الأهمية ومن أولوياتها من جهة ،وبين ما تنظر له باعتباره أمراً ثانوياً من جهة أخرى.([2])

ولعل موضوع الفاعلين الدوليين أحد تلك الموضوعات الجدلية ؛ فبينما يرى المنظور الواقعى أن الدولة هى الفاعل الرئيس وأساس التحليل فى العلاقات الدولية، يعترف المنظور الليبرالى بفاعليين من غير الدول حال المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وغيرها من التنظيمات ذات الآلية الحركية فى العلاقات الدولية، وعليه أخذ كل منظور على عاتقه مهمة تفسير دور الفاعلين من وجهات نظر متباينة ،هذا بالطبع يعكس حالة الديناميكية والطفرات الفكرية التى يمتاز بها حقل العلاقات الدولية حتى يمكن القول أنه يعيد لينتج نفسه من جديد بأشكال مختلفة .

<u>الهدف من البحث :</u> يهدف هذا البحث من خلال استعراض المنظورات المختلفة إلى التعرف على دور ومدى تأثير الفاعليين الدوليين فى العلاقات الدولية ، بالتركيز على الأدوار المختلفة كالدول والفاعلين من غير الدول مثال ؛المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وغيرها من الكيانات والتنظيمات الأخرى، على أساس أن

([1]) ولمزيد من التفاصيل بنظر : نادية محمود مصطفى ،نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعى والدعوة الى منظور جديد، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الأهرام للنشر والتوزيع ، أكتوبر ، 1985، ص 54-55.

([2]) سكوت بورتشيل وآخرون ،ترجمة د. محمد صفار ،نظريات العلاقات الدولية، القاهرة ،المركز القومى للترجمة(سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين) ،العدد 2022، ط 1 2014ص 23-26.

البيئة الدولية" شبكة" (Cobweb) من العلاقات المتداخلة والمتكاملة .ويحاول البحث أفراد جانيا مهما فى تحديد توجهات الدور لهؤلاء الفاعلين من خلال عرض وجهات النظر المتباينة .

مشكلة البحث : تدور مشكلة البحث حول رؤية مختلف المنظورات لدور الفاعلين الدوليين فى العلاقات الدولية خاصة دور الدولة مقارنة بدور الفاعليين الأخرين من غير الدول ، فعلى سبيل المثال؛ يرى المنظور التعددى " الليبرالى" دوراً أكثر فاعلية لتلك المنظمات والكيانات والتنظيمات الحكومية وغير الحكومية، بينما يشدد المنظور الواقعى على دور الدولة ومركزيتها فى العلاقات الدولية .ومن ثم يحاول البحث الإجابة على العديد من التساؤلات وهى:-

-ما هو مركز الفاعل الدولى (الدول- غير الدول) ومكانته فى كل من المنظور الواقعى والمنظور الليبرالى؟

-ما هى اتجاهات المفكرين والباحثين فى وضع تصنيفات للفاعلين الدوليين؟

- هل يمكن القول أن دور الفاعلين من غير الدول أصبح يوازى دور الدولة على اعتبارها الفاعل الرئيس فى العلاقات الدولية فى المنظورات التقليدية؟

-ما مدى فاعلية الدور الذى يقوم به الفاعلون الدوليون ، وهل يمكن التأكيد على فاعلية الحركة المتصاعدة للأدوار الثانوية للفاعلين الجدد ؟

-ما هى المتغيرات والعوامل التى يمكن أن تؤثر على سلوك الفاعلين الدوليين؟

منهج البحث اعتمد البحث على المنهج الوصفى ،مع الاستعانة بالمنهج المقارن لتتبع ومقارنة دور وتأثيرات الفاعلين الدوليين فى المنظورات والاتجاهات الفكرية المتعددة .

المبحث الأول : الفاعلون الدوليون فى المنظور الواقعي والمنظور الليبرالي

يحاول هذا المبحث إلقاء الضوء على طبيعة ودور الفاعلين الدوليين فى المنظورات المختلفة، وتحديدا فى المنظور الواقعى والمنظور الليبرالى، من منطلق التنافسية المعرفية بين كلا المنظورين، والتى تدور دائما حول تأكيد الواقعية لرؤيتها التنافسية والصراعية فى البيئة الدولية بينما تميل الليبرالية إلى تحقيق فكرة التعاون.

الفاعلون الدوليون فى المنظور الواقعي

بدأ الاتجاه نحو الأفكار الواقعية يظهر متأثرا بأفكار الفلاسفة القدماء أمثال؛ المفكر الإيطالى" نيكولا ميكافيللى" ، والمفكر الإنجليزى "توماس هوبز" ([1])،إشارة إلى أن استخدام القوة هو طابع غريزى فى النفس البشرية. ومن ثم اتخذت العلاقات الدولية فى تعريفاتها هذا المنحى خاصة بعد أزمة العشرين عام حسب "إدوارد هالت كار "، والذى توصل إلى أن السياسية بطبيعتها هى عبارة عن سياسات قوة نابعة من النفس البشرية. و يعرف "جيمس برايس" العلاقات الدولية عام 1922 بأنها: تلك التي تعنى بالعلاقات بين الدول والشعوب المختلفة.([2])

ويشير "نيكولاس سبيكمان" إلى أن العلاقات الدولية يمكن أن تمر بثلاثة اتجاهات ؛ إذ تتسم بالتعاون وتسوية الخلافات ومعارضة بعضها البعض، ولكي تضمن الدولة بقائها عليها أن تجعل هدفها الأول فى سياستها الخارجية هو الحفاظ على قوتها أو زيادة هذه القوة، وبالتالى فهى تسعى دائماً وأبداً إلى بناء قوتها العسكرية .([3])

وفي نفس الاتجاه يرى كل من "هانز مورجنثاو" و"كينث تومسون" عام 1950 بأن جوهر العلاقات الدولية يتمثل في: السياسة الدولية التي مادتها الأساسية الصراع من أجل القوة بين الدول ذات السيادة. يشار إلى "هانز مورجنثاو" باعتباره هو مؤسس النظرية الواقعية الكلاسيكية وبالنظر إلى كتابه "السياسة بين الأمم "والذى صدر فى العام 1948م، قدم "مورجنثاو" أسس وفحوى النظرية الواقعية والتى ترتكز فرضياتها الأساسية على أن

---

(1) لمزيد من التفاصيل ينظر فى: ميثاق مناحي دشر، " النظرية الواقعية: دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية للواقعية المعاصرة(قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر)، مجلة أهل البيت عليهم السلام، جامعة كربلاء، ع.20016،20م، ص391-392

(2) على عودة العقابى، العلاقات الدولية : دراسى تحليلية فى الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، بغداد ، 2010، ص 27

(3) عامر مصباح، الإتجاهات النظرية فى تحليل العلاقات الدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص 121-124

الدولة هى الفاعل الدولى الرئيس والأهم فى العلاقات الدولية ([1])، وهى وحدة موحدة ومندمجة يتسم سلوكها بالعقلانية والرشد ،كما أن الدول أى الوحدات السياسية بحكم كونها كيانات تتمتع بالسيادة لا توجد سلطة فوقية يمكن أن تباشر أى مظاهر دولية سلطوية أو أى نمط من أنماط السيطرة فى مواجهتها ، فليس هناك قوة قسرية متفوقة هرميًا يمكنها حل النزاعات أو فرض القانون أو ترتيب نظام السياسة الدولية. ومن وجهة نظر "مورجنثاو" الواقعية ، أن عالم السياسة الدولية ما هو إلا صراع من أجل القوة ،تعد فيه المصلحة القومية هى القانون الحاكم للعلاقات ما بين الدول، ومن ثم فالفوضى مقبولة على نطاق واسع كنقطة انطلاق فى العلاقات الدولية.([2])

ويرى أنصار الواقعية التقليدية أن الغاية تبرر الوسيلة حيث أن بقاء الدول هو الغاية النهائية التى تبرر بها سلوكها سواء اتخذت فى سبيل ذلك أساليب أخلاقية، أوغير أخلاقية ، قانونية كانت أو غير قانونية.([3]) فى مراحل لاحقة طرح "كينز والتز" رؤيتة الجديدة للنظرية الواقعية(*)عرفت بالواقعية البنيوية نشرها فى كتابه

---

(1) Alex Macleod Et Dan O'meara, Théories des Relations –44 Internationales: Contestation et Résistances (Québec; Athéna Edition, 2.ed, 2004), p. 38

فى :وقازى عقبة،المدرسة الواقعية فى العلاقات الدولية، الجزائر ،مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية – مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية)العدد الثاني – جوان 2017 ص58.

(2) Helen Milner ,The Assumption of Anarchy in International Relations Theory: A Critique, International Studies,Vol. 17, No. 1 (Jan., 1991), pp. 67–85.
https://www.jstor.org/stable/20097244?seq=1#page_scan_tab_contents

(3) أحمد محمد وهبان ، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مرجانثاو إلى ميرشايمر :دراسة تقويمية ، الإسكندرية ، مجلة كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ،المجلد الأول ، العدد 2، 2016 ص 20.

* تضم الواقعية الجديدة مجموعة من المفكرين الذين ركزوا على بنية النظام الدولى ومن أبرزهم "جون مريشامير Mearcheimer John" و"ستيفن وولت Stephen Walt " و"روبرت جرفيس Jervis Robert"،وحسب أنصار الواقعية الجديدة فإن وجود الفوضى فى النظام الدولى يؤدي إلى تبنى استراتيجيتين همها :أ– الواقعية الهجومية: Realism Offensive وتركز على فكرة أن عدم وجود سلطة مركزية فوق قومية يدفع الدول العظمى إلى تقوية وتعزيز القوة العسكرية و تبنى سياسات توسعية فالغموض حول الأهداف المستقبلية ومفهوم "الأسوأ يؤدي غالبا إلى اتباع تلك الاستراتيجية ما تؤدي إلى الحرب .ومن أهم أنصار هذا الطرح "جون مريشامير"، "روبرت جلنب Gilpin Robert" و"وليام وولفورث Woholforth William."ب– الواقعية الدفاعية: Realism Defensive من أهم رواد هذا الاتجاه "كينيث والتز"، و"جاك سنايدر Snyder Jack"،و"ستيفن فان إيفريا Evera Van Stephen"،و"جيفري Jeffry.تيلفيور "Taliaferro الذين يرون أن اعتناق الواقعية الهجومية من طرف بعض الدول يؤدي إلى تعزيز ظاهرة الفوضى الدولية، وأمام هذا المأزق يقوم صانع القرار بتعزيز أمن وقوة الدولة فمواجهة الدول التى تعتنق الواقعية الهجومية وهذا السلوك ما يسمى بالواقعية الدفاعية.

" Theory of International Politics " فى العام1979 م ،لم يتطرق "والتز" لأى كتابات أو مناقشات فلسفية حول الطبيعة البشرية ،بل ركز على تحديد بيئة سلوك الدول، أو بنيّة نظامها، من خلال حقيقة مفادها أن بعض الدول تفضل البقاء على قيد الحياة على تحقيق الغايات الأخرى، ومن الممكن أن نقول أن إعادة صياغة الواقعية كما قدمها "والتز" إنما جاءت كردة فعل لأفكار التيار الليبرالى ، وهو بالفعل لم ينكر وجود فاعلين آخرين من غير الدول ، لكنه أخذ يؤكد على مركزية دور الدولة كفاعل رئيس فى العلاقات الدولية .

و تختلف رؤية "والتز" فيما يتعلق بالقوة وسلوك الدولة عن الواقعيين الكلاسيكيين، فبالنسبة إلى "مورجنثاو القوة هى وسيلة وهدف فى ذات الوقت ، ويُفهم سلوك الدولة العقلاني على أنه ببساطة مسار العمل الذي من شأنه أن يراكم أكبر قدر من القوة ، في المقابل يفترض "والتز أن القوة –توزيع القدرات –هى مجرد وسيلة لتحقيق مصلحة الدول الأساسيّة والتى تكمن فى الوصول إلى حالة الأمن.([1])

وبالحديث عن حالة الفوضى لدى الواقعيون الجدد فهم يجدون أن مركزية الصراع بين الدول هو حالة طبيعية بوجود الفوضى الناجمة عن عدم إلتزام الوحدات بهيراركية العلاقة– العلاقة التسلسلية – فيما بينها، فعدم الإلتزام بقواعد الاستقرار من شأنه أن يفضي إلى حالة الفوضى، وهذا ما يفسر من وجهة نظرهم غياب الصراعات والحروب والنزاعات بين الدول فى فترات تاريخية معينة، حيث أن الهدف الأساسى هو تعظيم القوة تحسباً لحدوث حالة الفوضى. لذا تعترف الواقعية الجديدة بدور المؤسسات الدولية كضابط لحالة الفوضوى الدولية في حدها الأدنى مع غياب سلطة مركزية، ما يمكن الدول من السعى نحو تحقيق مكاسب نسبية من منطلق تحقيقها لمصالحها القومية والتى يعتقد بأنها مشروعة.([2]) ومن ثم تعترف الواقعية الجديدة بوجود فواعل أخرى من غير الدول إلى جانب الدولة ؛كالشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية، لكن هذه الفواعل حسب الواقعيين تظل غير مستقلة عن سلطة الدولة، وهي توجد في نظام دولي تفرضه الدول" حكما وقانونا".([3])

<u>الفاعلون الدوليون فى المنظور الليبرالي</u>

---

[1] غراهم ايفانز ، جيفري نوينهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 333.

[2] وصفى محمد عقيل، التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية فى نظرية العلاقات الدولية المعاصرة، الجامعة الأردنية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد 1، 2015، ص 107.

[3] ينظر فى:السعيد لوصيف، واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، **<u>مذكرة ماجستير</u>**، جامعة باتنة، 2009–2010، ص71–73.

تثير الليبرالية منذ النشأة الأولى الانتباه إلى توارد أفكارها فى أطروحات مفكرين وفلاسفة العهد الإغريقي واليوناني ، تلك التى تحدثت عن الحريات والحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية ، وتنطلق الفكرة المحورية للمنظور الليبرالي كما صاغها الأباء الأوائل أمثال "Immanuel Kant" (1724–1804) من منطلق الإيمان بحرية الإنسان وانعتاقه من سيطرة السلطة ، وقدرته على تيسير شئونه بنفسه باعتبار أن الفطرة الإنسانية خيرة بطبيعتها وهو ما عرف لاحقا بالنزعة الفردية، وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وضع مؤسسو الليبرالية الدولية شروطاً مسبقة لإقامة نظام عالمى يسعى إلى السلام ،وقد خلصوا إلى أن إمكانية القضاء على الحرب مرهونة بتفضيل الديمقراطية على الأرستقراطية والتجارة الحرة على الاكتفاء .

ومن ثم كان التركيز على النواحى الاقتصادية التى يعتبرونها نقطة انطلاقة لشكل العلاقة بين كل من الدولة والمجتمع وأفكار مثل التجارة الحرة والاعتماد على الملكية الخاصة وفتح الأسواق. على عكس الواقعية التى اهتمت بالقوة وميزان القوة لتفسير مختلف ظواهر السياسة الدولية، ومن ثم تبلور اهتمام الليبرالية فى تفسير كل أشكال التعاون فى العلاقات ما بين الدول ،ويرى الليبراليون حسب " كانت Kant"أن النظام الدولي هو عبارة عن مجموعة من الدول تعيش فى ظل غياب سلطة عليا مركزية ،وعلى عكس الواقعية ليس بالضرورة يؤدى ذلك إلى حتمية الصراع الدائم ، هنا يقود التطور التدريجي للمجتمع البشري إلى مجتمع دولى يعمه السلام رافضاً فرضية اللجوء إلى الحرب .

إن فكرة تأسيس فيدرالية عالمية يمكن أن تقود إلى ضبط سلوك الأطراف بما يحقق القدر اللازم لانسجام المصالح.([1])وعلى الرغم من التشكيك بجدوى فرضيات المنظور الليبرالى نتاج الصراع الذى اندلع بين القوى الكبرى، إلا التغيرات التى صاحبت النظام الدولي منذ مطلع التسعينيات من القرن العشرين قد دفعت أنصار هذا الاتجاه إلى إجراء تعديلات جوهرية فى المنهجية الليبرالية، ارتبطت بظهور أفكار السلام الديمقراطي والاعتماد المتبادل، ونهاية التاريخ فيما عرفت بالليبرالية البنيوية ،هذا فضلا عن اعترافها بالأطراف الفاعلة الجديدة فى العلاقات الدولية متجاوزة بذلك أفكار الليبرالية التقليدية فى وجود حكومة عالمية .

وبالتركيز على ميكانيزم التفاعل بين الفاعليين الدوليين، نجد أن توجهات المنظور الليبرالي اتجهت إلى محاولة إبراز دور الفاعلين الجدد بعدهم كيانات مهمة فى السياسة الدولية يكاد يوازى دورهم دور الدول أحيانا،

[1] وصفى محمد عقيل، التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية فى نظرية العلاقات الدولية المعاصرة، مصدر سبق ذكره ،ص105.

فعلى سبيل المثال قد تكون المنظمات الدولية فاعلاً مستقلا Independent actor في سبيل تحقيق مصالحها .وفى ذات الإطار نجد "Joseph Nye "في كتابه "Power and Interdependence" يشير إلى تأثير الأطراف الفاعلة المتنوعة في تخطي الحدود الوطنية " Tran nationalism "وخلق مفهوم الترابط Interdependence.([1])

ويرى كل من "جوزيف ناي" و "روبرت كيوهان Robert O. Keohane "أنه لا يمكن الفصل بين الاعتماد المتبادل للقوى الفاعلة العابرة للقوميات والعوامل الداخلية ، حيث أن عالم العلاقات عبر القومية يتميز بدرجة عالية من الاعتماد المجتمعي المتبادل، والتفاعل الكثيف عبر الحكومات والسياسات الداخلية، ومن ثم يمثل نموذجا مثاليا للاعتماد المتبادل المركب،([2]) وتدعيما لأفكار "ناى" يؤكد أنصار التيار الليبرالى أن العالم مرتبط بشبكة من الروابط المتعددة – ليست اقتصادية فقط – بل ثقافية وسياسية عابرة للقوميات، هذا ما يجعل كل من الدول والمنظمات الدولية وغير الحكومية وكذا الشركات المتعددة الجنسيات والجماعات والتنظيمات والأفراد أيضا يعملون في بيئة معقدة من التحالفات والروابطوالشبكات، حيث أن نمو هذه الشبكات عابرة القومية إنما يكون فى سبيل تحقيق أهداف واستراتيجيات عامة بعيدا عن المصالح الضيقة للدول.([3])

المبحث الثاني : معايير تصنيف الفاعلون الدوليون International Actors

من المهم الإشارة إلى شيوع جدل فى الكتابات الأكاديمية حول الترجمة اللغوية لمصطلح" International Actors"، فنجده فى بعض الكتابات يأخذ معنى لاعبين دوليين ،و فى كتابات أخرى فاعلين دوليين ، إلا أن الفاعلين الدوليين، أو اللاعبين الدوليين، تظل مُسميات لمكونات النظام العالمي الجديد، وفي تعريف الفاعل فى الدراسات الاجتماعية هو كيان فردي أو جماعي قادر على وضع استراتيجية شخصية والتصرف بشكل

(1) Joseph S. Nye, Jr. and Robert O. Keohane, Power and Interdependence, Boston, Little-Brown, 1977, 77-83.

(2) جاسم محمد طه، أدوار الفاعلين من غير الدول على الاستقرار السياسى و الأمنى فى المنطقة العربية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد 14 ،2018، ص 285

(3) مروة خليل محمد مصطفى القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية فى عالم متغير: دراسة تقويمية ، مجلة كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية – جامعة الإسكندرية،2021، ص 163-164.

مستقل من أجل تحقيق أهداف معينة ([1]) كما يعرف فى المعاجم اللغوية بأنه"كل شخص أو كيان اجتماعى له بنية معينة يساهم بنشاط فعال ويضطلع بدور مهم" ([2])

و يقصد بالفاعل فى العلاقات الدولية كل جهاز أو سلطة أو جماعة أو حتى شخص قادر على أن يلعب دورا على المسرح الدولى، وقد يتطلب هذا الدور اتخاذ قرار ما ، أو الإتيان بفعل ما، أو حتى و ببساطة مجرد ممارسة تأثير على القابضين على سلطة اتخاذ القرار أو الممسكين بزمام القوة المادية.([3])

ويشار للفاعلين الدوليين على أنهم جماعات متعددة تقوم بمهام متنوعة، مكتسبة قوتها من القانون الدولي والتشريعات والمعاهدات الدولية المساندة له([4]). وفى تعريفات أخرى، هم أولئك الذين لديهم تأثير على الأحداث التي تجري في العالم أو في منطقة معينة، ودائماً ما يحدث اختلاف فى حجم القوة والتأثير لكل فاعل بسبب اختلاف بيئة الصراع وتباين المصالح. ويقدم "Oran Yong" تعريفا أخر للفاعليين الدوليين بأنهم ؛" اي كيان منظم يتكون على الأقل بشكل غير مباشر من البشر وليس تابعا بالكامل الى اي فاعل اخر في النظام الدولي بشكل فعال ،ويشارك في علاقات القوة مع الفاعلين الأخرين.([5])وهناك من يعرفهم بالإشارة إلى تلك الكيانات التى تتجاوز فعلها نطاق حدود الدولة، ومن ثم تشارك بشكل ناشط فى العلاقات والاتصالات التى تتخطى الحدود.([6])

وقد تناولت المدرسة الإنجليزية فى العلاقات الدولية الفاعلين الدوليين فى تحليلاتها على اعتبار أن الدول ذات السيادة ليست العنصر الوحيد فى المجتمع الدولى، فهناك وجود لشبكات دبلوماسية على غرار الكنيسة

---

(1) Michel Crozier and Erhard Friedberg, Actors and Systems. The Politics of Collective Action, Chicago, The University of Chicago Press, 1980, (the French original published by Éditions Seuil in 1977), VII , pp. 333.

(2) مصطفى بخوش، مستقبل الدبلوماسية فى ظل التحولات الدولية الراهنة، بسكرة/ الجزئر ، مجلة الفكر ، العدد الثالث، 2008 ص 86

(3) مارسيل ميرل، ترجمة حسن نافعة ، سسيولوجيا العلاقات الدولية ، القاهرة دار المستقبل العربي، ط1 ،1986 ص313

(4) مروة خليل محمد مصطفى، المدرسة الإنجليزية في تحليل العلاقات الدولية دراسة في الأصول و المنطلقات النظرية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد –جامعة بنى سويف،المجلد13، العدد 12،أكتوبر 2021 ص15.

(5) Oran R Young, The analysis of international politics : essays in honor of Harold and Margaret Sprout. – New York : Free Press [u.a.]. – 1972, p. 125–144

(6) فيليب برايار و محمد رضا جليلى ،ترجمة حنان فوزى حمدان، العلاقات الدولية ،بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ،2009، ص 39.

الكاثوليكية وسلطات منحت لبعض الجهات الفاعلة من غير الدول، كان لها الحق فى شن الحروب أو احتلال الأراضي([1])

ووفقًا للبروفيسور "ريو أوسيبا" الأستاذ بجامعة هيتوتسوباشي يعرف الفاعلين في السياسة العالمية والدول والجهات الفاعلة غير الحكومية ، على أنهم كيانات لها سمات ثلاث:

(أ) أن تكون لديهم القدرة العامة على اتخاذ قرار بشأن أغراضهم ومصالحهم.

(ب) أن تكون لديهم القدرة على تعبئة الموارد اللازمة لتحقيق هذه الأغراض والمصالح، وأن يكونوا شغوفين بمناشدة التعاون العالمي.

(ج) ينبغي أن تكون أفعالهم مهمة بما يكفي للتأثير على العلاقات بين الدول، أو سلوك الجهات الفاعلة الأخرى من غير الدول في النظام العالمي.([2])

ويتفق الدكتور "إسماعيل صبري مقلد" مع سمات الفاعلين الدوليين سالفة الذكر ، ويضيف بأنه ومن الممكن وضع معايير على أساسها يتم تحديد المقصود بالفاعل الدولي ، لخصها في الاتي:

١. أن يكون الفاعل الدولى له كيان قابل للتحديد.

٢. أن يكون لديه إمكانيات و موارد تؤهله لإتخاذ القرارات.

٣. أن تتوافر لديه قدرات تفاعليه مع غيره من الفاعلين

٤. أن يتمتع بإمكانية البقاء والإستمرار على المسرح الدولي.([3])

وفى إطار وضع تصور لخريطة الفاعلين الدوليين نجد اتجاهات مختلفة حول أشكال التصنيف، حيث أنه ووفقا للتصنيف التقليدى اتجه تقسيم الفاعلين الدوليين إلى نمطين هما؛ الدولة القومية (Nation State) و الفاعلين من غير الدول (Non-sate actors)،أمثال المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات ، هذا التصنيف يعد اختزالا شديدا للفاعلين الدوليين ، وللدور الذى يمكن أن يلعبه الفاعل على الساحة الدولية خاصة مع تزايد أنواعهم وأشكالهم فى عالمنا المعاصر ، ومن ثم نجد اتجاها أخر قد

---

[1] تيم دان وآخرون، ترجمة: ديما الخضررا ، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، يناير 2016 ص 357.

[2] Hideki Kan, – Actors in World Politics, GOVERNMENT AND POLITICS – Vol. II
http://www.eolss.net/sample-chapters/c04/e6-32-05-03.pdf

[3] اسماعيل صبرى مقلد ،العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع،القاهرة،المكتبة الأكاديمية ،2011 ص93-94.

أضاف التنظيمات الإرهابية كفاعل من غير الدول فى العلاقات الدولية على إثر أحداث الحادى عشر من سبتمبر فى 2001م.([1])

وفى تصنيفات أخرى يشار إلى أشخاص القانون الدولي– الدول والمنظمات الدولية الحكومية باعتبار عضويتها تتشكل أساساً من الدول – على أنهم الفاعل الأول فى العلاقات الدولية مثال ؛ منظمة الأمم المتحدة ،هناك اتجاه يؤكد على كونها فاعل أساسى فى العلاقات الدولية (*) مع وجود فاعليين من غير الدول لهم دور وفاعلية متخطية لحدود الدولة القومية " Transnational actors"، أمثال الشركات متعددة الجنسيات ، والمنظمات الدولية غير الحكومية ،والتى يؤدى بعضاً منها دوراً مؤثراً فى ميادين حقوق الإنسان، والقانون الدولى الإنسانى ،ومنها من يتسم بالطابع الفئوى المميز لها أمثال؛ أطباء بلا حدود وصحفيون بلا حدود وغيرهم .

ومن المهم الإشارة إلى أن تلك المنظمات أو التنظيمات غير الحكومية ذات الطابع العالمي أمست تشكل قوة دولية ضاغطة فى إطار العلاقات الدولية ، ويضيف ذات التصنيف نوعا أخر من الفاعلين الدوليين وهم الفاعلون من غير الدول دون مستوى الدولة ، ويحصرهم فى الحركات العرقية، وحركات التحرر الوطنى، والأفراد، على اعتبار إمكانية ان يصبح شخصا ما او فرد من الأفراد فاعلا على المستوى الوطني أو الإقليمي أو الدولي نتيجة امتلاكه قدرات مالية أو اقتصادية أو عالمية أو جميعها مما تمكنه من التأثير في مجال الأحداث الدولية.([2])

كذلك نجد أن هناك تصنيفات تحدد الفاعلين الدوليين وفقا لسلوك الفاعل ونطاق التأثير، وتقسمهم إلى فاعلين عنيفين ، وآخرين غير عنيفين أو سلمين ؛والفاعل العنيف هو الذى يلجأ إلى استخدام العنف من خلال الدور الذى يمكن أن يؤديه لكسب قدرة أكبر على التأثير . وتشير تلك الدراسات تحديدا إلى دور التنظيمات

---

[1] ينظر فى زياد خلف عبد الله الجبورى ، الفاعل الدولى"الفرد" فى العلاقات الدولية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،المجلد (3) السنة(3) العدد(10)، 2017، ص 149–156.

* يعتمد ميشال فيرالي ان المنظمة العالمية هي فاعل مستقل، بينما نجد cox و Jacobsonيؤكدان على ان المنظمات هي نظم غير مستقلة لانها خاضعة لقوى البيئة الخارجية التي تشكل لها ضغوطا كبرى تؤثر على قراراتها على نحو حاسم.

[2] لمزيد من التفاصيل عن من هم الفاعلين فى العلاقات الدولية ينظر فى: سيف نصرت توفيق الهرمزى، فواعل النظام الدولي الجدد فى القرن الحادى والعشرين، العراق ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ،جامعة تكريت ،العدد (11)، 2017،ص 129–165.

الإرهابية والجماعات المسلحة ذات الأبعاد الدولية مثل؛ جماعة الإخوان المسلمين، وبعض الحركات العرقية . ومن وجهة نظر "رينولدز Reynolds" أن هناك محددات تؤثر على سلوك الفاعلين وعلى قدرتهم على التأثير ،وهى درجة الاستقلالية عن الفاعلين الآخرين، ونطاق الفاعلية بمعنى هل هو محدود أم عام؟ ،وإلى أى مدى يمتلك هذا الفاعل سلطة المبادرة فى موقف معين.([1]) ويضيف "أرنولد ولفرز" أن بعض الكيانات يمكن أن تنافس الدولة القومية ويمكن أن يكون لها قدرة تأثيرية على الساحة الدولية وفقا لعاملى القوة والمصلحة .([2])

وبخلاف الدول الفاعل الأول وبالتركيز على الفاعلين من غير الدول نجد تزايداً فى الإهتمام قد أولته بعض الدراسات الأكاديمية فى هذا الشأن، منها دراسة قدمها كل من "جيفرى أندرهيل" و"أندرياس بيلر" و"ريتشارد هيجوت" تعرف الفاعلين غير الدوليين على أنهم كيانات لا تملك إقليماً محدداً بل إنها تعمل فى إقليمين أو أكثر، تتحدد درجة الفاعلية إنطلاقا من مجال اهتمامهم إما سياسى أو عقائدى أو اقتصادي ،هؤلاء بالتأكيد لديهم مناصرون ومؤيدون على المستوى الدولى والإقليمى والمحلى،بل وأكثر من ذلك يمكن أن يقوموا بعلاقات دبلوماسية غير رسمية فى بعض الأحيان.

إلى جانب ذلك يشير" ويندى بيرلمان " أن الفاعل من غير الدول ليس كيانا موحدا حيث يمكن أن نقول بأنه كيان مركب يتكون من مجموعات ثلاث، هى النخبة والطموحون وهم من لديهم مهارات سياسية وليس لديهم قدرات مؤسسية ، وأيضا فئة العامة. ووفقا لويندى تحدد طبيعة العلاقة بين هذه الفئات سلوك الفاعل.([3])

ويرى الدكتور "جهاد عودة" وآخرون أن تصنيفات الفواعل من غير الدول قد تختلف وفقاً لمعيارين أساسيين:

1-المعيار الأول :وهو المعيار المدعم لنشاط الفاعل، وموارده، وهو ينقسم لمعيارين:

- معيار قيمي(المعتقدات، الدين، الثقافة، اللغة.)
- معيار مادي(امتلاك الموار الاقتصادية، السيطرة على إقليم، وسائل العنف، القوة العسكرية.)

2-المعيار الثاني :وهو المعيار المكاني الذي يشمل حيز النشاط ذاته الذي يشغله الفاعل، ويقسم إلى ثلاثة معايير :

---

[1] المصدر نفسه ، ص12

[2] Joseph S. Nye, Jr. and Robert O. Keohane "Transnational Relations and World Politics: An Introduction", **International Organization**, Vol. 25, No. 3, Summer 1971, pp. 329-330.

[3] إيمان رجب ، الهوية المركبة أو المصلحة ؟محددات سلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول فى الشرق الأوسط،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،كراسات استراتيجية، العدد 255 المجلد الرابع والعشرون، أغسطس 2015 ، ص 9

- معيار العلاقة بالدولة(فاعل حكومي، غير حكومي، شرعي، غير شرعي) .
- معيار نوع النشاط الممارس من جانب الفاعل(اقتصاديًا، اجتماعيًا، حقوقيًا) .
- معيار الأهداف التي يسعى الفاعل إلى تحقيقها(وهو الحفاظ على الوضع القائم أو تغيره بما يخدم مصالحه) ([1]).

أما الورقة البحثية المقدمة من "Tanja Borzel" فهى تستهدف تصنيف الفاعليين من غير الدول بالاستناد إلى بعدين تحليليين؛ يرتبطان بالتمييز بين ما هو عام وخاص وبين الداخلى والدولى، هذا وقد قدمت الدراسة أربعة أنواع من الفواعل هي: الفواعل الدولية ،والفواعل المجتمعية، والفواعل الخاصة ،والفواعل العابرة للحدود الوطنية.([2])

وتشير الورقة إلى الفواعل الدولية على أنها كيانات لها شكل قانونى تمارس سلطات عابرة للحدود – كالمنظمات الدولية الحكومية– على اعتبار أنها كيانات رسمية تضم دول فى عضويتها. كما أنها تعد أن منظمة كالأمم المتحدة تعد بمثابة فاعل ثانوى وليس أساسى فى العلاقات الدولية لا يضاهى مكانة الدول فى مستوى الفاعلية، وهذا ينطبق ومن وجهة نظر "Tanja Borzel " مع تقييم دور المنظمات الدولية غير الحكومية، بعدها تأتي فى مرتبة تلى مرتبة الدول كفاعل أساسي فى العلاقات الدولية ، وبالنسبة للفواعل المجتمعية فتعرفها على أنها كيانات خاضعة للقانون العام تقتصر سلطاتها القانونية على نطاق وطني محدد –دولة واحدة فقط– كالوكالات البيروقراطية / الوزارات، وأعضاء/ وكالات إنفاذ القانون المحلية ،والقوات المسلحة. وفي تحديد قدرة تلك الكيانات على التأثير على سلوك الدول فى السياسة الدولية

وتشير بعض التحليلات إلى أن سياسة الدول تتحدد وفقا للمصالح التى تقررها الفواعل المجتمعية المهيمنة، وتتأثر هنا درجة الفاعلية بتغير أو استمرارية تلك الكيانات فى إعادة صياغة المصلحة العامة للدولة ، أو بالتغيرات التى تحدث فى بنية تلك الكيانات. ([3])وعن الفواعل الخاصة فتعد ككيانات غير حكومية ذات وضع

---

(1) لمزيد من التفاصيل ينظر جهاد عودة وآخرون، الفواعل العنيفة من غير الدول: رؤية استطلاعية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 31 العدد (3)سبتمبر 2017 ،ص 562-563.

(2) **T**anja Borzel Private Actors on the Rise? The Role of Non-State Actors in Compliance with International Institutions, Max-Planck-Projektgruppe Recht der Gemeinschaftsgüter, July 2000,pp2:4

(3) ينظر: فى إدرى صفية ،آليات صيانة الأمن الإنسانى بين مسؤولية الدولة وتمكين الفواعل غير الدولاتية، مصدر سبق ذكره، ص ص 32-33.

قانونى خاص ،تتحدد فاعليتها داخل نطاق الدولة الواحدة مثال الشركات التجارية ، وجماعات الضغط ،وجماعات المصالح مثال ؛اللوبى الصهيونى حيث تطلع اليهود والصهاينة إلى أدوار فعالة على المسرح الدولي بدعم بريطانيا والولايات المتحدة المطلق لتأمين الموارد الأولية ومناطق استثمار النفط، وطرق المواصلات الاستراتيجية، والسيطرة على الإنتاج الزراعي والصناعي منذ العام 1918م.([1]) أما عن الفواعل العابرة للحدود فهى كيانات خاصة تمارس أدوارا عابرة للقوميات مثال الشركات متعددة الجنسيات والتى تسعى لتحقيق أكبر ربح ممكن ،والمنظمات والتنظيمات العالمية التطوعية ،بالإضافة إلى الحركات التحررية.

المبحث الثالث : محددات دور الفاعلين الدوليين فى العلاقات الدولية

يرتبط مفهوم الدور بتفاعل الفاعل الدولى ومدى تأثيره وتأثره بباقى مكونات النظام العالمى، ويعرف "رالف لينتون Ralph Linton" الدور الذى يقوم به الفاعل بأنه الجانب الديناميكى للحالة أو الوضعية ، وفى تفسير "لينتون" نجده يطابق بين مصطلح الدور و أداء الدور بعده يعبر عن السلوك بمعنى القرارات والأفعال، وتشير الدكتورة "إدري صفية" الباحثة فى جامعة باتنة فى مطلع دراستها المعنونة بـ " آليات صيانة الأمن الإنسانى بين مسؤولية الدولة وتمكين الفواعل غير الدولاتية "إلى أنه يمكن تحديد الدور الذى يمكن أن يلعبه الفاعل فى النظام– النسق– وفقا لمجموعة من المستويات:–

توقع الدور: وذلك حسب مستوى الثقافة السائدة ؛ والتى تحدد مسبقا الدور المتوقع من كل فاعل يشغل مكانة معينة فى النظام .

تصور الدور: وهو الدور الذى يتصوره الفاعل نفسه الذى يشغل مكانة معينة، فلا يستطيع أن يؤدى دوره إلا فى إطار توقعاته هو عن نفسه ، وبالطبع هذا مرتبط بمنظومة القيم السائدة.

تقبل الدور أو رفضه: وهنا إما يتقبل الفاعل الدور الذى تفرضه عليه مكانته والمزايا النسبية التى سوف يحققها ، وقد يرفضه أو يرفض التوقعات المنتظرة منه.

أداء الدور: هو الأسلوب الذى يسلكه الفاعل فى القيام بهذا الدور.([2])

([1]) لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد على سرحان، اللوبى الصهيونى العالمى: الحلف الاستعمارى وقضية فلسطين، دمشق، اتحاد الكتاب العرب ،2002 م.

([2]) ينظر فى إدرى صفية ، آليات صيانة الأمن الإنسانى بين مسؤولية الدولة وتمكين الفواعل غير الدولاتية ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم العلوم السياسية بجامعة باتنة،2018–2019، ص 30–31.

ومن ثم يتحدد الدور وفقا لنظام أو نسق تتشكل فيه المدخلات من الفاعلين المنخرطين فى النظام ،والأبعاد الذاتية التى تحركهم (وجهات نظرهم)، والظروف والحالات الدولية التى يتعاملون معها ، والموارد المتاحة والمصادر التى يعتمدون عليها (أسس القوة)، ثم الطريقة التى يمكن أن يستخدموا بها الموارد المتاحة (الاستراتيجيات) ، والمخرجات أو النتائج الإجمالية لعملية التفاعل كمجموعة شاملة من القيم والأدوار.

و يوضح الدكتور" جهاد عودة" أن مصطلح الدور يختلف تحليلياً عن مفهوم قاعدة الدور Role Prescription الذى يشير إلى مجموعة المعايير والتوقعات الثقافية والاجتماعية والمؤسسية بالنسبة إلى مراكز معينة ، وعليه ووفقاً لنظرية الدور ترتبط التوقعات والمركز والمعايير بتأثير الأخر على أحد المراكز ، ومن ثم تقوم النظرية على افتراض التفاعل بين قاعدة الدور (المرتبطة بالآخرين) وأداء الدور المرتبط بالمركز. ([1])

وحسب "كال هولستى Kal Holsti" هناك ثلاثة متغيرات تفسيرية أساسية تعتمد عليها نظرية الدور (*) بعدها أحد النظريات الجزئية فى تفسيرات دور الفاعل فى العلاقات الدولية:-

1. مصادر الدور: ويقصد بها المقومات والإمكانيات المادية وغير المادية التى يتمتع بها الفاعل والتى تعد بمثابة متغيرات مستقلة فى التفسير.

2.تصور الدور: وهي ترتبط بالتصورات والإدراكات عن الدور سواء كان إقليميا أو دوليا أو حتى محليا، وهذا بالطبع يرتبط بالعوامل المؤثرة على سلوك الفاعل وقدرة الفاعل على اتخاذ القرار وقدراته الذاتية التى تؤهله من اتخاذ القرار.

3. أداء الدور: وهي تتعلق بالمخرجات سواء كانت سلوكيات أو قرارات وهى تعد بمثابة متغيرات تابعة، تتحكم بالتأكيد فى درجة فاعلية الأداء.([2])

([1]) جهاد عبد الملك عودة و سمير رمزى، نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 31 العدد (3)سبتمبر 2017ص 585.

* من المهم الإشارة إلى الانتقادات التى وجهت إلى نظرية الدور فالبعض يرى أنها تعد ضمن الاقترابات التي تستخدم في الأصل من قبل علم الاجتماع، وأنه لم يقدم مفهوماً جديداً إذا يناظر مفهوم الدور الوظيفة، والتي تحدث عنها علماء السياسية في نظرياتهم، أبرزها ما قدمه "ألموند" وزملائه(باول وكولمان) عن البنائية الوظيفية للنظم السياسية.

([2]) ابتسام بدرى، محاضرات مقياس: مناهج البحث في العلاقات الدولية" نظرية الدور فى العلاقات الدولية"، المحاضرة رقم (5) الدرس رقم (7)، جامعة محمد خيضر بسكره،ص6.

وعلى الرغم من بساطة ما قدمه "هولستى" فى تفسير دور الفاعل فى العلاقات الدولية إلا أنه عاد ليضيف إمكانية فهم أعمق للأدوار من خلال الجوانب المشتركة للفاعلين ،واستطلاع احتمالية تقسيم مفهوم الدور فيما بينهم ،واحتمال ألا يتفق الفاعلون على دور فاعل معين.([1])ولعلها تكون وجهة نظر متقدمة عن أفكار كل من؛ "جيفرى أندر هيل" و"أندرياس بيلر" و "رتشارد هيجوت "كما أشرنا مسبقا والتى تركز على دور الفاعل وفقا لإنتمائه النوعى – الفاعلين من غير الدول –ومدى تأثيره فى النظام الدولي .

ويرى أصحاب هذا الاتجاه ؛ أنه لكى يكون الفاعل مؤثراً على الصعيد الدولى فهو يحتاج إلى موارد ضخمة قد تكون مادية فى أغلب الأحوال وأن يطور من سياسته الخارجية حتى يكون لديه القدرة على التأثير فى السياسة الدولية .([2]) ومن الملاحظ تلاقى تلك الأفكار مع التفسيرات التى تشير إلى محددات دور الدولة الفاعل فى العلاقات الدولية على مستوى النظام ككل – المستوى الكلى – والتى تتقارب إلى حد بعيد مع توجهات سياستها الخارجية ،([3]) حيث عرف "كامبل" دور الدولة فى سياق سياستها الخارجية ،بأنه "أحد مكونات هذه السياسة وهو ينصرف إلى الوظائف الأساسية التى تقوم بها الدولة فى الخارج خلال فترة زمنية طويلة وذلك من أجل السعى لتحقيق أهداف سياستها الخارجية"، و يتعين أداء الدور The role performance بناء على الرؤى الواضحة لمصالح الدولة وسياستها فى حدود إمكانياتها أو قدراتها القومية ومحدداتها سواء التى تفرضها بيئتها الداخلية أو الخارجية ([4])، ومن ثم تتحدد أنماط التفاعلات ومكانة الدولة فى محيط بيئتها الدولية، بالقدر الذى يمكنها من التأثير على سلوك الفاعلين الدوليين مع توقع لسلوك هؤلاء الفاعلين.

وفى دراسة تحت عنوان "الهوية المركبة أو المصلحة ؟محددات سلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول فى الشرق الأوسط" تؤكد على أنه بخلاف الطابع المادى توجد مجموعة من المتغيرات يمكن أن تحدد سلوك الفاعل الدولى ألا وهى :-

---

(1) ينظر فى :ريتشارد ك.هيرمان ،الصورة والتفاعل الاستراتيجى فى العلاقات الدولية ،المرجع فى علم النفس السياسى، المجلد 1، ص 494 https://ketabonline.com/ar/books/97380/read?part=1&page=976&index=655717/655728/655730

(2) ايمان رجب، الهوية المركبة أو المصلحة ؟محددات سلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول فى الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره نفس المكان

(3) لمزيد من التفاصيل ينظر فى: عربى لادمى محمد ،السياسة الخارجية :دراسة فى المفاهيم ،التوجهات والمحددات ،مجلة داراسات وأبحاث ،العدد 25 ،السنة الثامنة ديسمبر 2016 ص 10

(4) محمد هادى النجداوى ، نظرية الدور فى العلاقات الدولية :دور الامارات العربية المتحدة تجاه محيطها الاقليمى أنموذجا ،الأردن ،مجلة دراسات فى العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 4 العدد 2 يونيو 2021 ، ص 198-199.

– المتغير الأول و يعبر عن الخصائص التنظيمية للفاعل ، وهى ترتبط بمدى استقلالية الفاعل عن الفاعليين الآخرين ،نطاق العمل ويقصد به نطاق التأثير المتاح لديه(نطاق السلطة) هل هو نطاق محدود أم نطاق عام ، ومتى يمكن لهذا الفاعل اتخاذ الموقف ، بمعنى هل تسمح له إمكانياتها بالمبادرة بإتخاذ الموقف أم لا.

– طبيعة الفاعل وسياسته، فعلى سبيل المثال تمثل الأيديولوجية عنصرا هاما ومحددا لسلوك الفاعلين سواء على مستوى الوحدة السياسية أو من غير الدولة. فضلا إلى سياسات الفاعل فى تطبيق هذه الأيديولوجية بمعنى هل تتسم تلك السياسات بطابع العنف أم أنها تعتمد على الطرق والأساليب السلمية والدبلوماسية.

– أما المتغير الأخير فهو يرتبط بدرجة استقرار النظام الدولي، فعلى حد قول بعض الباحثين والأكاديمين ؛أنه كلما كان النظام مستقرا وسلميا ففى أغلب الظنون يكون هناك نوع من التوافق حول قواعد التفاعلات الدولية وشرعية الدول ،وهذا يسمح أيضا بنشاط أوسع لدور الفاعلين من غير الدول.([1])

وعلى عكس النظرة أحادية الجانب التى تحلل دور وسلوك الفاعل الدولى كما فى المنظورات العقلانية ، يرى بعض المفكرين المنتمون إلى المدرسة البنائية أمثال؛ "فردريك كراتشويل" أن المعايير (Norms) والقواعد (Rules) قد تلعب دورا جوهريا فى توجيه وتحديد سلوك الفاعلين الدوليين بل أنها تهيكل الحياة الدولية ككل. وتنطلق رؤاهم من أنه لمعرفة وإدراك سلوكيات واستجابات مختلف الفاعلين يجب العودة للتعرف على البنية (Structures)والمعانى المشتركة فيما بينها. ويقصد بالبنية ؛المؤسسات أما المعانى فهى القيم والأفكار والهويات التى تشكل معا سياق الفعل الدولى ،والتى على أساسها تدرك وتفهم هذه السلوكيات، فهم يعرفون العلاقة بين البنى والفواعل على أنها علاقة تبادلية التشكيل ، بمعنى أن البنى تساهم فى تكوين وتشكيل الفواعل، و الفواعل أيضا تعيد تشكيل البنى.([2])

لهذا يرى أنصار البنائية أنه لا يمكن تحليل السياسة الدولية وفهمها بالتركيز على بنية النظام الدولى كما يعتقد الواقعيون الجدد ،فعلى سبيل المثال هم يرفضون التعميم القائل بأن توزيع القوة فى النظام الدولى "بنية النظام الدولى" بشكل آلى وأوتوماتيكى يؤثر فى سلوك الدول، وينصرفون إلى أن الدول تتصرف بهذا الشكل

---

(1) إيمان رجب ، الهوية المركبة أو المصلحة ؟محددات سلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول فى الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره ص ص 15:12.

(2) محمد الطاهر عديله، تطور الحقل النظرى للعلاقات الدولية دراسة فى المنطلقات والأسس، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة الخضر باتنة، الجزائر ،2014–2015، ص 355ص 366

نتيجة العلاقات الاجتماعية ،وتفاعلها مع بنية النظام الدولى التى تشكل إطارا إجتماعيا من القواعد والقيم التى تتصرف الدول من خلالها. ومن ثم ومن وجهة نظرهم فالسياسة الدولية ليست محكومة بالقوة والمصلحة فقط.([1])

وفى إطار استعراض آراء بعض المحللين والأكاديميين لجدلية العلاقة بين البنى والفاعل ، يثير Ariel "Dinar" تساؤلا فى دراسته عن المسارات السببية الكامنة فى التفاعل بين الدول والفاعلين الآخرين من غير الدول ،بما يعنى كيف يمكن أن يؤثر فاعل باعتباره المؤسسة المصدر على أداء وسلوك فاعل أخر المؤسسة المستهدفة فيما أطلق عليه آريل التفاعل المؤسسى ،ويشير إلى ثلاثة مرتكزات تتحدد على أساسها عملية التفاعل وهى أولا: نقل المعرفة أى حجم المعلومات والأفكار التى تمتلكها الفواعل من غير الدول ،والتى يمكن أن تعدل من إدراك صانع القرار ما قد يؤثر على صنع القرار فيها، ثانيا: تطوير الأهداف والالتزامات الخاصة بالفاعل المصدر، ثالثا: الترابط أو الاعتماد الوظيفي المتبادل بين المصدر والفاعل المستهدف.([2])

ويقدم "Thomas Gehring" تفسيراً لأنماط التفاعلات المؤسساتية بين الفاعلين الدوليين عبر ثلاثة آليات:

1. الألية الظرفية: بمعنى كيف يمكن أن تؤثر الفواعل من غير الدول على تفضيلات وسلوكيات الفاعلين الآخرين ممن لهم ذات الصلة بمجالها.
2. آلية العمل :أى كيف يقود هذا التأثير إلى تغيير فى مدركات الفاعل المستهدف ما يغير من تفضيلاته وسلوكه .
3. الآلية التحويلية: وتعنى التغيير الفعلى فى سلوك الفاعل المستهدف من خلال تكيفه مع الأوضاع التى فرضها عليه الفاعل المصدر.([3])

وتطرح وجهات نظر أكاديميين آخرين وفقا للمنظور البنائي جدلية العلاقة بين الهوية والمصلحة، فحسب فرضيات البنائية يتحدد تأثير الهوية فى العلاقات الدولية من خلال مجموعة التفاعلات التى تنشأها التوقعات

---

(1) حنان ريسى، النظرية البنائية فى العلاقات الدولية ، مجلة مدارات سياسية، المجلد (5) العدد (2)،جامعة الجزائر ،2012، ص 245

(2) إدرى صفية ، آليات صيانة الأمن الإنسانى بين مسؤولية الدولة وتمكين الفواعل غير الدولاتية، مصدر سابق ، ص ص 58:57

(3)Thomas Gehring and Sebastian Oberthur, The Causal Mechanisms of Interaction between International Institutions, European Journal of International Relations, Volume 15, Issue 1,2009,p133.

* تختلف الفوضى عند البنائيين عن مدلولها لدى الواقعين ، فهى تعنى ما تصنعه الدول منها، وبلغة هؤلاء هى تصور البنية مفاهيميا بلغة اجتماعية وليست مادية ، ومن ثم علينا أن نلجأإلى تحديد طبيعة الثقافة السياسية للمنظومة الدولية القائمة إذا ما أردنا تحديد طبيعة ومضمون بنيتها الفوضوية.

والمعتقدات المعيارية القيمية لدى كل فاعل تجاه ذاته وتجاه الآخرين، ويكون النظام الدولى نتاج لهذا التفاعل نظام فوضوي (*)،ومن ثم تختار الدول الاتجاه والمنحى الذى يحدد سلوكها وفقا لهويتها وإدراك النخب والرأي العام فيها .هذا بالطبع أدى إلى توسيع نطاق ديناميات السلوكيات الدولية متخطيا عاملى القوة والمصلحة إلى مساحة أرحب ،تشكل فيها المعتقدات والأفكار والأيدلوجيات نقطة الإرتكاز المعبرة عن سلوك الفاعل والمحرك الأساسي له، وتصبح فيه الهوية وفقا لما تمثله لدى الفاعلين الأخرين هى درجة التوقع للسلوك الدولى ،وعليه فهى من تحدد شكل ونمط التفاعل فى البيئة الدولية.

هذا بالطبع يشير ووفقا لأنصار هذا الاتجاه إلى التأكيد على التلاقى والتفاعل بين السياسة الداخلية والخارجية للوحدة السياسية والتى تحدد هوية الدول ومصالحها. وهذا ما أكده ألكسندر وندت رائد المدرسة البنائية؛ بأن الهوية هى التى تحدد مصالح الدول، وعلى حد قول وندت تحدد الهوية الانتماءات المختلفة للطرف الدولى ومصالحهم وتفضيلاتهم؛ ومن المهم أن نشير إلى بعض خصائص الهوية حسب المدرسة البنائية:-

- تتحدد هوية الفاعل وفقا لمجموعة القيم والمعايير والمعانى التى يتبناها الطرف الدولي، والتي يتم بناؤها من خلال التفاعل بين السياسة الداخلية والخارجية.
- أن للهوية نمطين: أحدهما أصلى نابع من الفاعل ذاته وسماته الخاصة المميزة لوجوده، والآخر تبعا للعلاقة مع الفاعلين الآخرين فى النظام الدولي.
- هناك أنواع مختلفة من الهويات لدى الفاعل الدولى تتشكل نتاج نطاق تفاعلاته؛ فهناك الهوية الداخلية الشخصية ،والهوية الاجتماعية، والهوية حسب الانتماء الجغرافي ، و الهوية الجماعية ، والهوية الدولية أو ما تعرف بهوية الدور (دولة كبري محورية- متوسطة..ألخ).

-وجود علاقة تبادلية بين تغيرات سلوك الفاعل وتغيير الهوية ، حيث يرى وندت أنه يمكن أن تتغير الهويات نتاج التفاعلات وفي ظروف معينة قد يصعب تغييرها وان كان ليس مستحيلا.([1])

و يجادل كل من "فاينمور" و"سيكينك" حول المفاهيم والمصطلحات التي تبنتها النظرة البنائية خاصة مفهوم الهوية ،فلا يوجد اتفاق محدد حول ما هو المقصود بالهوية ، وكيف يمكن للباحثين تحديد بدقة هوية الدول،

(1) Alexander Wendt,Soial Theory of International Politics ,Cambridge, Cambridge University Press,1999,pp 225:230

وما هي أصناف الهويات البارزة التي يمكن أن توجد في السياسة الدولية في أي لحظة تاريخية. ويشير كل من "كويرت Kowert" و"ليقرو legro" إلى أن عدم ضبط دلالات مصطلح الهوية قد أفرز تفسيرات متعددة من الأفعال وهي في ذات الوقت لم تسمح بالقدرة على التنبوء أو التوقع، وعليه طالما بقيت الهوية غير محددة فإنها ستنتج تفسيرات خاصة لأفعال ولسلوك الفاعلين.([1])

ويحاول "أنتيجى واينر Antje Wiener " أن يجد أرضية متوسطة للتغلب على صعوبات وإشكاليات مشروع البنائيين الذين اهتموا بالمتغيرات والعوامل غير المادية والتي حصرها "واينر" في الأتي:-

- اختلاف وتعدد المقاربات التي قدمها البنائيون نظرا لطبيعة انتمائهم للعلوم الاجتماعية، ما أسهم بالأحرى في تعدد أدواتهم البحثية وفرضياتهم التصورية التي تصل إلى حد التعارض أحيانا.
- تعدد النقاشات والمراجعات الفكرية التي أصبح يحتويها حقل العلاقات الدولية ، والتي افرزت جدالات ونقاشات لا حصر لها.

وفي محاولات لبناء منطقة تلاقي بين ما هو مادي وغير مادي ،يقترح "كراتشويل" ضرورة إعادة البناء النظري لطبيعة المعايير (Norms) ،ويرى "واينر" أنه وعلى الرغم من صعوبة ذلك على مستوى التحليل الكلي ،إلا أنه ساهم على أقل تقدير في إيجاد أطر نظرية تعددية سمحت برؤى مختلفة دفعت نحو التطور بدلا من الاعتماد على نموذج واحد . ([2])

وتقدم الدكتورة "ايمان رجب" إطاراً تحليلياً يجمع ما بين التحليل البنائى والتحليل الواقعى فى تصورها لتأثير متغيرى المصلحة والهوية على سلوك الفاعلين متعدين الحدود .([3]) فمن ناحية تعتبر أن بقاء الفاعل وتمايزه عن الأخرين يرتبط إلى حد بعيد بعامل الهوية التى تتبلور من خلال تنظيمه الخاص والرموز التى يستخدمها والدستور أو النظام المنشىء له، وأيضا المناهج أو نمط التنشئة التى يعتمد عليه ،بالإضافة إلى قوة تأثيره على

---

(1) محمد الطاهر عديله،تطور الحقل النظرى للعلاقات الدولية دراسة فى المنطلقات والأسس ، مصدر سابق ص 383-384.

(2) Antje Wiener,Constructivist Approach in International Relations Theory: Puzzles and Promises, Constitutionalism Webpapers, ConWEB No 5/2006, p p 3:17
https://www.researchgate.net/publication/5014881_Constructivist_Approaches_in_International_Relations_Theory_Puzzles_and_Promises

(3) لمزيد من التفاصيل عن جدلية العلاقة بين الهوية والمصالح فى التأثير على سلوك الفاعلين ينظر فى : ، مصدر سبق ذكره،ص 371-372.

عدة مستويات؛ سواء من حيث القوى المؤمنة به ،أو قوة مكانته فى عمليه صنع القرار ،كذلك مصالح الفاعل والتى يمكن أن يحققها من خلال تفاعلاته مع الآخرين بالتركيز على قضايا محددة ،وهل يمكن أن يجبر متغير المصلحة الفاعل على اتباع سلوك يتعارض مع هويته.

كما ترى أن الفاعل المتعدى للحدود فاعل رشيد يستطيع تقييم أوضاعه وفقا لحسابات المكسب والخسارة والمصلحة بالقياس مع متغيرات أخرى كالظروف السياسية والأمنية والاقتصادية والتى تحدد مدى تأثير الهوية على سلوك الفاعلين وعلى تحقيق مصالحهم الاستراتيجية، وتشير دكتورة "إيمان" إلى أربعة شروط تعتبرها ذات علاقة تأثيرية هامة فى سلوك الفاعل أطلقت عليها "شروط التأثير" وهي:-أولا: شرط الموقف ومدى أهميته للفاعل ولهويته. الشرط الثانى: ويتعلق بالفترة الزمنية التى يتعرض فيها للموقف أى توقيت الموقف بالنسبة إلى المرحلة التى يمر بها الفاعل. أما الشرط الثالث: فيرتبط بنوع ونطاق الاستراتيجية التى يتبعها الفاعل بمعنى ؛هل يلجأ الفاعل لاستخدام العنف أم يتبع أساليب دبلوماسيته الناعمة ،وهل يستهدف تغييرات على مستوى مجتمعه أم يسعى للسيطرة العالمية ، هذا بالطبع ما يفرض نمط التفاعل سواء :توترات ، صراعات ،تعاون ، تحالفات .ويتمثل الشرط الرابع فى طبيعة الدولة ومدى قوتها وتماسكها ومقدار الحركة التى يمكن أن تسمح بها للفاعل فى التحرك سواء داخلها أو خارج حدودها. وأخيراً الشرط الخامس المرتبط بالظرفية الدولية والإقليمية والتى تحدد إلى حد بعيد الأدوات والاستراتيجيات التى يمكن أن يتبناها الفاعل، وتضيف "إيمان رجب" فى معرض تصورها التحليلى أن متغير القوة يعد متغير مستقل عن الهوية المركبة للفاعل، فالقوة بطبيعتها نسبية، تتأثر بالسياق المحيط بالفاعل، وبميزان القوة بينه وبين الفاعلين الآخرين.([1])

[1] إيمان رجب ، الهوية المركبة أو المصلحة :محددات سلوك الفاعليين العنيفين من غير الدول فى الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره ، ص24-25. ينظر ايضاً عن الفواعل من غير الدول : د. سيف نصرت توفيق الهرمزي. "فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين." Tikrit Journal for Political Science 11 (2017). ص 152

الخاتمة والنتائج

يعد حقل العلاقات الدولية كحقل أكاديمى فى العلوم السياسية من الفروع حديثة النشأة فى إطار المعرفة الاجتماعية، ويعتقد أنه كحقل مستقل قد تم الاعتراف به رسمياً مع نهاية الحرب العالمية الأولى ،حيث شهد العديد من التحولات المعرفية فى مسار النظريات والنماذج و التوجهات الفقهية والمنهجية ،لاسيما بين الواقعية والمثالية ، والواقعية والليبرالية وبين أنصار الاتجاه الوضعى العقلانى والتأملى–ما بعد الوضعية– بل وبين اتجاهات الرأى داخل كل منظور مثال؛ (الواقعية، الواقعية البنيوية أو الواقعية الجديدة)،(الليبرالية ، الليبرالية البنيوية–المؤسساتية ، الليبرالية الجديدة).وتشير كافة التحليلات أنه لا توجد نظرية واحدة رئيسة كبرى يمكن أن تجمع إنجازات كل تلك المنظورات، وإن كان البعض لا ينكر وجود قدر كبير من التداخل فيما بينها، إلا أن التحدي الأكبر الذى يواجهها هو إمكانية التعاطى مع بعض الموضوعات بالقدر الذى يميز كل منها عن الأخرى ،كما هو الحال ؛بخصوص موضوعات الفاعلون المسيطرون ،وطبيعة العلاقات السائدة فى البيئة الدولية، وارتباطا بذلك تضمن هذا البحث الموسوم بـ "اتجاهات فهم دور الفاعلين الدوليين فى العلاقات الدولية: دراسة مسحية فى الأدبيات المعاصرة "ثلاثة مباحث كما تقدم ،تناول المبحث الأول الفاعلون الدوليون فى المنظور الواقعى والمنظور الليبرالى. بينما استعرض المبحث الثانى معايير تصنيف الفاعلين الدوليين فى رؤى واتجاهات المفكرين والباحثين. وتطرق المبحث الثالث لمحددات دور الفاعلين الدوليين فى العلاقات الدولية.

ويمكن إبراز أظهر النتائج التى خلص إليها البحث كالاتي:

– على الرغم من التطورات الفكرية التى صاحبت المدرسة الواقعية بين (الواقعية كلاسيكية، والواقعية الجديدة ، والواقعية الكلاسيكية الجديدة) و تباينات وجهات النظر بين رواد هذا الفكر ما بين واقعية هجومية وواقعية دفاعية ،إلى أنه هناك توافق تام بين أنصار تلك الرؤى كون الدولة هى الفاعل الأساسى فى العلاقات الدولية ،وأن المصلحة هى المحرك الأول لسلوكيات الدول.

– على صعيد أخر اتخذت توجهات المنظور الليبرالى مسارا مخالفا فى إبراز دور الفاعلين الجدد بعدهم كيانات مهمة فى السياسة الدولية يكاد يوازى دورهم دور الدول أحيانا ، ويؤكد أنصار الليبرالية على أن العالم مرتبط بشبكة من الروابط المتعددة وهذا ما يجعل كافة الكيانات الفاعلة فى العلاقات الدولية بما فيها الدول يعملون في بيئة معقدة من التحالفات والروابط والشبكات، حيث أن نمو هذه الشبكات والذى يعد عابرا للقوميات يكون فى سبيل تحقيق أهداف واستراتيجيات عامة بعيدا عن المصالح الضيقة للدول.

– اختلاف تصورات الباحثين والأكاديميين حول وجود تصنيف محدد للفاعلين الدوليين، فالبعض يرى إمكانية تصنيفهم على أساس طبيعة تكويناتهم أو مراكزهم القانونية، والبعض الأخر يرى ضرورة تصنيفهم وفقا لمحددات سلوك الفاعل ونطاق تأثيره فى منظومة العلاقات الدولية، بينما يتجه آخرون إلى التركيز على الفاعلين من غير الدول العابرون للحدود الوطنية و قدراتهم على إحداث تأثير قوى فى سياسات الدول.

– اعتمد بعض المفكرين والمحللين على نظرية الدور الاجتماعية، بعدها إحدى النظريات الجزئية التى يمكن أن تفسر دور الفاعل فى العلاقات الدولية، من خلال تركيزها على ثلاث متغيرات تفسيرية تتعلق بمصادر الدور، تصور الدور، أداء الدور.

– كشفت بعض الدراسات عن دور الهوية أو المصلحة كمحدد لسلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول من خلال مجموعة من المتغيرات ترتبط فى أهمها؛ بالخصائص التنظيمية للفاعل، طبيعة الفاعل وسياسته، درجة استقرار النظام الدولي.

– احتدام النقاش العلمى بين أنصار النظريات الوضعية وما بعد الوضعية، اللذان يمثلان عالمين مختلفين لعلم العلاقات الدولية بل وأمسيا يدللان عن نمطين مختلفين تماما فى التنظير، الأمر الذى دعى إلى بروز الاتجاه البنائي كاتجاه متوسط بين الاتجاهين السابقين، ويرى أنصار هذا الاتجاه ضرورة إعادة البناء النظرى لطبيعة المعايير (Norms) والقواعد (Rules) التى تلعب دورا جوهريا فى توجيه وتحديد سلوك الفاعلين الدوليين.

أخيرا يمكن القول؛ إن أزمة التنظير والمتعلقة بالانقسام والتباين الشديد بين ما طرحه منظرى كل منظور وكل اتجاه، لا تعنى بالضرورة الوصول إلى طريق مسدود لا رجعة منه ،بل هى تعد عملية فكرية توليدية لن تنتهى فى طرح العديد والعديد من التفسيرات الأبستمولوجية والإمبريقية التى تتصل بحقل العلاقات الدولية وقضاياه المختلفة.

Conclusion and results

The field of international relations as an academic field in political science is a field of recent emergence in the frame of social knowledge, it is an independent field that was officially renowned by the end of the first world war, and it has a lot of shifts in its Theories, models, and methodological approaches Particularly between realism and idealism, also between realism and liberalism, and among the supporters of the rational and positivist trends, also in each perspective for example in realism we can find trends like (realism, structural realism or new realism), in Liberalism we can talk about (liberalism, structural–institutional liberalism, new liberalism), the analytics show that there wasn't one theory can include all the achievements of each perspective, though, at the same time, we can't ignore the overlap between them. the biggest challenge is the capability to deal with subjects as much as their variety may be, such as the dominance of international actors and the nature of relations in the international environment

This research which is called " Trends of understanding the role of international actors in international relations – A survey study in Contemporary literature" has three topics, the first one included the international actors in realism and liberalism, the second talk about the rating criteria of international actors in the belief of thinkers and researchers, and the third included the determinants of the role of international actors in international relations. we can say that the search results are:–

–Despite the intellectual developments that accompanied the realism school between classical realism, new realism, and the new classical realism and differences between the adaptors of this school which varies between offensive realism and defensive realism there is one thing. they all agree that the country is the main actor in international relations and interest is the main motive in countries' behavior.

–on the other hand, liberalism has taken another path contrary to the role of the new actors and considers them entities of great importance in international politics, it has a role that might be equal to the state, and the supporters of liberalism confirm that the world is connected with a web of multiple relations and that makes the entities active in international relations In addition to the states that work in a complicated environment of Alliances, and relationships, the transnational growth of these webs is the way to make progress and major strategies away from the narrow interests of countries.

–Researchers and academics have argued if there is an exact definition for international actors, some see the possibility of defining them by the nature of their formation or their legal positions, while others see the necessity of defining them based on determinants of actor behavior and his range of effectiveness in the system of international relations, others focus on the non–state actor's transnational and their ability to make a change in the country politics.

–the intellectuals and analytics depended on the theory of social role considering that the particle theory can explain the role of the actor in international relations focus on three variables; role sources, role perception, and role performance.

–some studies revealed the role of identity or interest as a definer of the behavior of violent actors through a range of variables the most important of them are, the organizational characteristics of the actor, the type and politics of the actor, and the level of the international system stability.

– There was a controversy between the supporters of positivist theories and Post–positivist theory which represent two different directions in international relations, they demonstrate two completely different styles of theorizing, which makes the constructive direction school occupy a middle place between them, the supporters of this school see that it is necessary to the reconstruction of norms and

standards because they play a fundamental role in guiding and determining the behavior of international actors.

lastly, we can say that the Theorizing crisis which is related to the division and the sharp contrast between perspectives and directions doesn't mean the end of attempts but it may lead to a process of intellectual creativity to find epistemological and analytical explanations for the field of international relations and it's issued.

قائمة المصادر

أولا: المصادر العربية

الكتب :

1–العقابى ,على عودة ،العلاقات الدولية : دراسى تحليلية فى الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، بغداد ، 2010م.

2–برايار, فيليب و جليلى, محمد رضا ، ترجمة حنان فوزى حمدان، العلاقات الدولية ، بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ،2009.

3–بورتشيل, سكوت وآخرون ، ترجمة د. محمد صفار، نظريات العلاقات الدولية، القاهرة ،المركز القومى للترجمة،العدد 2022، ط 1 ،2014م.

4–دان ,تيم وآخرون، ، ترجمة: ديما الخضرا ، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، يناير 2016م.

5–غراهم ,ايفانز ، نوينهام ,جيفري ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، ،دولة الإمارات العربية المتحدة ، مركز الخليج للأبحاث، 2004م.

6–مصباح ,عامر ، الإتجاهات النظرية فى تحليل العلاقات الدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006م.

7–مقلد ، إسماعيل صبري ، العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع، القاهرة، المكتبة الأكاديمية ،2011.

8–ميرل ,مارسيل ، ترجمة حسن نافعة، سسيولوجيا العلاقات الدولية ، القاهرة دار المستقبل العربى،ط1 ،1986م.

الرسائل العلمية

1— عديله, محمد الطاهر ،تطور الحقل النظرى للعلاقات الدولية دراسة فى المنطلقات والأسس، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة الخضر باتنة، الجزائر ،2014–2015م.

2– صفية , إدرى ،آليات صيانة الأمن الإنسانى بين مسؤولية الدولة وتمكين الفواعل غير الدولاتية ، رسالة دكتوراة مقدمة إلى قسم العلوم السياسية بجامعة باتنة،2018–2019م.

3 – لوصيف السعيد، واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2009–2010م.

المجلات والدوريات العلمية

1–الجبورى ,زياد خلف عبد الله ، الفاعل الدولى"الفرد" فى العلاقات الدولية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،المجلد (3) السنة(3) العدد(10)، 2017م.

2–النجداوى ,محمد هادى ، نظرية الدور فى العلاقات الدولية:دور الامارات العربية المتحدة تجاه محيطها الاقليمى أنموذجا،الأردن ،مجلة دراسات فى العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 4 العدد 2 ،يونيو 2021م.

3- الهرمزى، سيف نصرت توفيق ،فواعل النظام الدولى الجدد فى القرن الحادى والعشرين، العراق ،مجلة تكريت للعلوم السياسية ،جامعة تكريت ،العدد (11)، 2017م.

4-بخوش, مصطفى ،مستقبل الدبلوماسية فى ظل التحولات الدولية الراهنة، بسكرة / الجزائر ،مجلة الفكر ، العدد الثالث، 2008م.

5-دشر, ميثاق مناحي ، " النظرية الواقعية: دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية للواقعية المعاصرة(قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر)، مجلة أهل البيت عليهم السلام، جامعة كربلاء، العدد20، 2016م.

6-رجب, إيمان ، الهوية المركبة أو المصلحة ؟محددات سلوك الفاعلينن العنيفين من غير الدول فى الشرق الأوسط،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،كراسات استراتيجية، العدد 255 المجلد الرابع والعشرون ، أغسطس 2015 م.

7-ريسى ,حنان ، النظرية البنائية فى العلاقات الدولية ، مجلة مدارات سياسية، المجلد (5) العدد (2)،جامعة الجزائر ،2012م.

8-سرحان ,محمد على ،اللوبى الصهيونى العالمي: الحلف الاستعمارى وقضية فلسطين، دمشق، اتحاد الكتاب العرب،2002م.

9-طه ,جاسم محمد ،أر أدوار الفاعلين من غير الدول على الاستقرار السياسى و الأمنى فى المنطقة العربية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد 14 ،2018م.

10-عقبة ,وقازى ،المدرسة الواقعية فى العلاقات الدولية، الجزائر، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية – مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية)العدد الثاني – يونيو 2017م.

11-عقيل ,وصفى محمد ،التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية فى نظرية العلاقات الدولية المعاصرة، الجامعة الأردنية ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد 1، 2015م.

12-عودة ,جهاد عبد الملك و رمزى ,سمير ،نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 31 العدد (3)،سبتمبر 2017م.

13-عودة ,جهاد وآخرون، الفواعل العنيفة من غير الدول: رؤية استطلاعية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية،المجلد 31 العدد (3)،سبتمبر 2017 م.

14-محمد ,عربى لادمى ،السياسة الخارجية :دراسة فى المفاهيم ،التوجهات والمحددات ، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 25،السنة الثامنة ديسمبر 2016م.

15-مصطفى ,مروة خليل محمد ،القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية فى عالم متغير: دراسة تقويمية ، مجلة كلية الدراسات االقتصادية والعلوم السياسية – جامعة الإسكندرية،2021م.

16-مصطفى ,مروة خليل محمد ، المدرسة الإنجليزية في تحليل العلاقات الدولية دراسة في الأصول و المنطلقات النظرية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد –جامعة بنى سويف ،المجلد13، العدد 12،أكتوبر 2021م.

17-مصطفى ,نادية محمود ،نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعى والدعوة الى منظور جديد، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الأهرام للنشر والتوزيع ، أكتوبر ، 1985م.

18-وهبان ,أحمد محمد ، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر: دراسة تقويمية ، الإسكندرية ، مجلة كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية المجلد الأول ، العدد2016،2م.

الشبكة المعلوماتية الإنترنت

1-ابتسام بدرى، محاضرات مقياس: مناهج البحث في العالقات الدولية" نظرية الدور فى العلاقات الدولية"، جامعة محمد خيضر بسكره،ص6

http://elearning.univbiskra.dz/moodle2019/pluginfile.php/81136/mod_resource/content/1/%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%20%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A9%20%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20%D8%B1%D9%82%D9%85%2005.pdf

2- ريتشارد ك.هيرمان ،الصورة والتفاعل الاستراتيجى فى العلاقات الدولية ،المرجع فى علم النفس السياسى، المجلد 1، ص 494

https://ketabonline.com/ar/books/97380/read?part=1&page=976&index=655717/655728/655730

ثانيا: المصادر الأجنبية :

1-Borzel ,Tanja ,Private Actors on the Rise? The Role of Non-State Actors in Compliance with International Institutions, Max-Planck-Projektgruppe Recht der Gemeinschaftsgüter, July 2000.

2- Crozier, Michel and Friedberg, Erhard,Actors and Systems. The Politics of Collective Action, Chicago, The University of Chicago Press, VII, 1980, (the French original published by Éditions Seuil in 1977 .

3-Gehring, Thomas and Oberthur, Sebastian, The Causal Mechanisms of Interaction between International Institutions, European Journal of International Relations, Volume 15, Issue 1,2009.

4-Macleod, Alex Et O'meara, Dan, Théories des Relations Internationales: Contestation et Résistances (Québec; Athéna Edition, 2.ed, 2004).

5-Nye, Joseph S., Jr. and Keohane, Robert O. "Transnational Relations and World Politics: An Introduction", International Organization, Vol. 25, No. 3, Summer 1971.

6-Nye, Joseph S., Jr. and Robert O. Keohane , Power and Interdependence , Boston, Little-Brown, 1977.

7-Young, Oran R, The analysis of international politics : essays in honor of Harold and Margaret Sprout. - New York : Free Press [u.a.]. - 1972.

8-Wendt, Alexander, Soial Theory of International Polities ,Cambridge ,Cambridge University Press,1999.

9.Hideki Kan, - Actors in World Politics, GOVERNMENT AND POLITICS - Vol. II

http://www.eolss.net/sample-chapters/c04/e6-32-05-03.pdf

10. Helen Milner ,The Assumption of Anarchy in International Relations Theory: A Critique, International Studies,Vol. 17, No. 1 (Jan., 1991), pp. 67-85.
https://www.jstor.org/stable/20097244?seq=1#page_scan_tab_contents

11. Antje Wiener,Constructivist Approach in International Relations Theory: Puzzles and Promises, Constitutionalism Webpapers, ConWEB No 5/2006, p p 3:17
https://www.researchgate.net/publication/5014881_Constructivist_Approaches_in_International_Relations_Theory_Puzzles_and_Promises

The References:

Books:

1- Al-Aqabi, Ali Odeh, International Relations: An Analytical Study of Origins, Origins, History and Theories, Baghdad, 2010 AD.

2- Briar, Philip and Jalili, Muhammad Reda, translated by Hanan Fawzi Hamdan, International Relations, Beirut, Al-Hilal Library and Publishing House, 2009.

3- Burchill, Scott et al., translated by Dr. Muhammad Saffar, Theories of International Relations, Cairo, The National Center for Translation, Issue 2022, Edition 1, 2014 AD.

4- Dan, Tim, et al., Translated by: Dima Al-Khadra, Theories of International Relations: Specialization and Diversity, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, January 2016.

5- Graham, Evans, Newnham, Jeffrey, Penguin Dictionary of International Relations, United Arab Emirates, Gulf Research Center, 2004.

6- Mosbah, Amer, Theoretical Trends in the Analysis of International Relations, Algeria, University Press Office, 2006.

7- Muqalled, Ismail Sabry, International Political Relations: Theory and Reality, Cairo, Academic Library, 2011

8- Merrill, Marcel, translated by Hassan Nafaa, Sociology of International Relations, Cairo, Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi, 1st edition, 1986 AD.

scientific messages

1- Adila, Mohamed El-Taher, The development of the theoretical field of international relations, a study in starting points and foundations, PhD thesis (unpublished), Faculty of Law and Political Science, Al-Khader University, Batna, Algeria, 2014-2015.

2- Safia, Edri, Mechanisms for Maintaining Human Security between State Responsibility and Empowering Non-State Actors, PhD thesis submitted to the Department of Political Science at Batna University, 2018-2019.

3 - Wasif Al-Saeed, The Reality and Future of the National State within the Stakes and Challenges of the Post-Cold War Period, Master's Thesis, University of Batna, 2009-2010.

Scientific journals and periodicals:

1- Al-Jubouri, Ziyad Khalaf Abdullah, the international actor "the individual" in international relations, Tikrit Journal of Political Sciences, Tikrit University for Human Sciences, Volume (3) Year (3) Issue (10), 2017 AD.

2- Al-Najdawi, Muhammad Hadi, Role theory in international relations: The role of the United Arab Emirates towards its regional environment as a model, Jordan, Journal of Studies in Humanities and Social Sciences, Volume 4, Issue 2, June 2021 AD.

3- Al-Harmzi, Saif Nussrat Tawfeeq, New Actors of the International Order in the Twenty-First Century, Iraq, Tikrit Journal of Political Science, Tikrit University, Issue (11), 2017.

4- Bakhush, Mustafa, The Future of Diplomacy in Light of the Current International Transformations, Biskra / Algeria, Al-Fikr Magazine, Third Issue, 2008.

5- Disher, Mithaq Manahi, "The Realist Theory: A Study of the Origins and Intellectual Trends of Contemporary Realism (A Reading in Contemporary American Political Thought), Ahl al-Bayt Journal, Peace Be Upon Them, University of Karbala, Issue 20, 2016 AD.

6- Ragab, Eman, Composite Identity or Interest? Determinants of Non-State Violent Actors' Behavior in the Middle East, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Strategic Pamphlets, Issue 255, Volume 24, August 2015 AD.

7- Raisi, Hanan, The Structural Theory in International Relations, Political Orbits Journal, Volume (5), Issue (2), University of Algiers, 2012.

8- Sarhan, Muhammad Ali, The International Zionist Lobby: The Colonial Alliance and the Question of Palestine, Damascus, Arab Writers Union, 2002 AD.

9- Taha, Jassim Muhammad, R. Roles of non-state actors on political and security stability in the Arab region, Tikrit Journal of Political Sciences, Tikrit University for Human Sciences, Issue 14, 2018.

10- Oqba, Waqazi, The Realist School in International Relations, Algeria, Journal of the Department of Legal and Political Research and Studies - Laboratory of Constitutional Institutions and Political Systems (second issue - June 2017).

11- Aqil, Wasfi Muhammad, Cognitive Transformations of Realism and Liberalism in Contemporary International Relations Theory, University of Jordan, Journal of Human and Social Sciences, Volume 42, Number 1, 2015 AD.

12- Odeh, Jihad Abd al-Malik and Ramzy, Samir, role theory and analysis of foreign policy, Scientific Journal of Research and Commercial Studies, Volume 31, Issue (3), September 2017.

13- Odeh, Jihad and others, Non-State Violent Actors: An Exploratory View, Scientific Journal of Research and Commercial Studies, Volume 31, Issue (3), September 2017.

14- Muhammad, Arabi Ladmi, Foreign Policy: A Study of Concepts, Directions and Determinants, Journal of Studies and Research, Issue 25, eighth year, December 2016 AD.

15- Mustafa, Marwa Khalil Muhammad, The Explanatory Ability of Liberal Theory in a Changing World: An Evaluation Study, Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science - Alexandria University, 2021 AD.

16- Mustafa, Marwa Khalil Muhammad, The English School in the Analysis of International Relations, A Study of Fundamentals and Theoretical Starting Points, Journal of the Faculty of Politics and Economics - Beni Suef University, Volume 13, Issue 12, October 2021 AD.

17- Mustafa, Nadia Mahmoud, The Theory of International Relations between the Realistic Perspective and the Call for a New Perspective, International Politics Journal, Cairo, Al-Ahram Center for Publishing and Distribution, October, 1985 AD.

18- Wahban, Ahmed Mohamed, Realist Theory and Analysis of International Politics from Marganthau to Mearsheimer: An Evaluation Study, Alexandria, Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science, Volume One, Issue 2, 2016 AD.